

سيرة الحبيب 05 - عندما أكل الصحابة ورق الشجر من شدة الجوع ! - الشيخ سعيد الكملي

سعيد الكملي

عليه صلاة عليه السلام. خليل الاله وخير البشر هنا يروى ما ويروي لنا المبتدأ والخبر بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين - 00:00:00

اقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد غزوة بني قريظة ذي الحجة والمحرمة وسفرا وشهري ربيع وخرج صلى الله عليه وسلم في جمادى الاولى من السنة السادسة الى بني لحيان - 00:00:33

الذين غدروا بخبيب بن عدي واصحابه رضي الله عنهم يوما ربيع. يطلبهم صلى الله عليه وسلم بدماء من قتلوا. خبيب واصحابه واظهر صلى الله عليه وسلم انه يريد الشام ليصيب من القوم غرة. فسار صلى الله عليه وسلم حتى بلغ وادي غران وهو واد -

00:00:47

من عثمان وهي منازل بني لحيان. وفيها كان مصاب من اصيب من الصحابة يومئذ. فسمعت بهم بنو الحيان. فهربوا واحتموا برؤوس الجبال ولم يقدر رسول الله صلى الله عليه وسلم على احد منهم ولكنه اقام بارضهم يوما او يومين وبعث السرايا في كل ناحية -

00:01:09

لكنه لم يعثر على احد منهم. ويذكر انه صلى الله عليه وسلم سار باصحابه الى عسفان. لتسمع به قريش في داخلهم الرعب وليريهم صلى الله عليه وسلم من نفسه قوة. فبعث ابا بكر الصديق رضي الله عنه في فوارس الى كراع الغميم. لكنه لم يلقى احدا -

00:01:29

وفي جملة الاولى من السنة السادسة للهجرة. بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة رضي الله عنه في سرية لاعتراض عير لقريش اقبلت من الشام يقودها ابو العاصي ابن الربيع فأدركوها واخذوا ما فيها واسروا ناسا مما كان في العير وهرب ابو العاصي

ابن الربيع - 00:01:49

ثم اتى المدينة ليلا فدخل على زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستجار بها فاجارته وانما اتاها واستجار بها لانه كان زوجها وكانت زينب رضي الله عنها هاجرت قبله وتركته على شركه بعد ان سعت في فداءه من الأسر الذي وقع فيه يوم بدر وقد تقدم

لنا حديث - 00:02:09

ذلك فاطلقه رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ان شرط عليه ان يرسل اليه ابنته زينب ففعل ووفى للنبي صلى الله عليه وسلم فلما هرب من سرية زيد اتاها فاستجار بها فاجارته. روى الطبراني والطحاوي في شرح مشكل الآثار والحاكم في مستدركه. عن ام سلمة

رضي الله عنها ان زين - 00:02:29

بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسل اليها ابو العاصي ابن الربيع ان خذي لي امانا من ابيك. قال فخرجت فاطلعت رأسها من باب حجرتها والنبي صلى الله عليه وسلم في الصبح يصلي بالناس. فقالت ايها الناس اني زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم

واني قد اجرت ابا - 00:02:49

فلما فرغ النبي صلى الله عليه وسلم من صلاته قال ايها الناس انه لا علم لي بهذا حتى سمعتموه الا وانه يجير على المسلمين ادنى وروى البيهقي عن زينب رضي الله عنها قالت قلت للنبي صلى الله عليه وسلم ان ابا العاص ان قرب فابن عم وان بعد فابو ولد -

واني قد اشترته فاجاز رسول الله صلى الله عليه وسلم جوارها. وسألته ان يرد عليه ما اخذ منه. يروي اصحاب السير باسناد منقطع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث الى السرية الذين اصابوا مال ابي العاص بن الربيع. فيقال انه صلى الله عليه وسلم قال لهم -

ان هذا الرجل منا حيث قد علمتم. وقد اصبتكم له مالا فان تحسنوا وتردوا عليه الذي له فانا نحب ذلك. وان ابستم فهو في والله الذي افاءه عليكم فانتم احق به. قالوا يا رسول الله نرده فردو عليه ما له. حتى ان الرجل ليأتي بالشنة - 00:03:50
القرية البالية قرية من ادم بالية ومع ذلك يأتي بها. والرجل يأتي بالإداوة وهي سقاء صغير من جلد اصغر من من الشنة حتى ان الرجل ليأتي بالشظاظ الشغاط عود يكون في رحيل البعير يعني يأتي بما لا قدر له وفاء لما ذكروا لرسول الله - 00:04:10
صلى الله عليه وسلم. حتى اذا ردوا عليه ما له كله لا يفقد منه صغيرا ولا كبيرا ذهب الى مكة فرد الى كل ذي مال من قريش ما له. ثم قال لهم يا معشر قريش - 00:04:32

هل بقي لي احد منكم عندي مال لم يأخذه؟ قالوا لا وجزاك الله خيرا. فقد وجدناك عفيفا كريما. قال فاني اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله. والله ما منعني من الاسلام عنده الا خوف ان تظنوا اني انما - 00:04:47
اردت ان اكل اموالك فاما اذا اداها الله اليكم وفرغت منها اسلمت وخرج حتى قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي هذه السنة على الاظهر سنة ست من الهجرة كانت سرية الخبط. ويقال سرية الخبط. الخبط هو ما يسقط من اوراق الشجر - 00:05:07
اذا خبطت الشجرة. فاذا اردت المصدر سكنت الباء وقلت الخبط. واذا اردت الورقة الساقطة قلت الخبر فحركتها. وسميت هذه السرية سرية الخبط. لان ذلك الجيش اكل الخبط. اكلوا ورق الشجر من الجوع حتى تقرحت اشداهم بسبب - 00:05:27
بحرارة ذلك الورق فصارت شفاههم كشفاه الابل. رواه البخاري ومسلم. في صحيحهما عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما. انه قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن ثلاثمائة راكب. اميرنا ابو عبيدة ابن الجراح رضي الله عنه. قال بعثنا نرصد غير قريش - 00:05:47

وزودنا جرابا من تمر لم يجد لنا غيره لا اله الا الله. جراب من تمر لسرية قوامها ثلاثمائة رجل ما الذي يغني عنهم قال فكان ابو عبيدة يعطينا ثمرة تمر. قال عمرو ابن نار الذي آآ يسمع هذا الحديث من جابر. قال قلت لجابر كيف كنتم تصنعون بها - 00:06:07
ثمرة فكان جواب جابر رضي الله عنه اعجب من قوله كنا نأخذ ثمرة. قال نمصها كما يمص الصبي ثم نشرب عليها من الماء فتكفيها يومنا الى الليل فقال رجل يا ابا عبد الله يعني جابر ابن عبد الله - 00:06:32
يا ابا عبد الله واين تقع التمرة من الرجل؟ يعني قال آآ جابر لقد وجدنا فقدناها حين فقدناها لما فقدناها حينئذ علمنا الذي كانت تقع من الرجل هو الذي كانت تغني عنه - 00:06:49

رضي الله عنه فاقمنا بالساحل نصف شهر. فأصابنا جوع شديد. فكنا نضرب بعصينا الخبط ثم نبله بالماء فنأكله حتى ريحة اشدقنا صارت للقروح والجراح من خشونة الورق الذي يأكلونه من حرارته. فسمي ذلك الجيش جيش الخبط. قال جابر وكان فينا رجل فلما - 00:07:04

الجوع نحر ثلاث جزائر. الجزائر جمعو جزور البعير. قال نحرث ثلاثة جزائر. ثم نحر ثلاث جزائر. ثم نحر الجزائر ثم ان ابا عبيدة رضي الله عنه نهاه. وهذا الرجل الذي ابهم اسمه ها هنا جاء مبينا في رواية اخرى عند البخاري - 00:07:24
انه قيس بن سعد بن عباد سيد من سادة الأنصار ابن سيد من ساداتهم فإنه اه قال لأبيه سعد ابن عباد لما رجعوا يقص عليه ما وقع لهم في تلك السارية. آآ كنت في الجيش فجاعوا. فقال له ابوه انحر. يعني يحرضه على الكرم والجود. قال نحن - 00:07:44
فكان ابن ابيه يخبره انه كان عند ظنه. قال قيس ثم جاعوا. قال انحر. قال انحر. قال انحر قال قال نحرث قال ثم جاعوا قال انحر. قال نهيت - 00:08:04

قال جابر رضي الله عنه ثم رفع لنا على ساحل البحر كهينة الكتيب الضخم التل من الرمل وهو كتيب ضخم قال فاتيناه فاذا

حوت ميت لم نرى مثله. يقال له العنبر. جابر يقول رضي الله عنه لم نر مثله وانا اقول في - [00:08:19](#)
في هذا الزمن الذي رأى فيه الناس العجب العجيب لم لم ارى مثله. يقال له العنبر وقبل ان يتسرع متسرعون ليقول هو الحوت الازرق
هو الحوت الابيض هو كذا هو كذا. ليسمع الاوصاف ثم بعد ذلك لينظر - [00:08:39](#)

فان رآه احدكم فليبلغني آآ حتى استفيده. قال آآ فاتيناه فاذا حوت ميت لم نرى مثله يقال له العنبر فقال ابو عبيدة ميتة. ثم قال لا بل
نحن رسل رسول الله صلى الله عليه وسلم. وفي سبيل الله وقد اضطررتم فكلوا - [00:08:56](#)

قال فاقمنا عليه شهرا ونحن ثلاثمائة حتى سمنا قال ولقد رأيتنا نغترف الدهن من وقب عينه بالقلال. واقبو العين هو هذه النقرة.

الحفرة التي تكون فيها العين. هم من نقرة عين ذلك الحوت يغترفون الدهن بالقلال - [00:09:16](#)

لقينا جمع قلنا للجرة قال ونقتطع منه الفيدر. الفيدر جمع فيدراوي هي القطعة القطعة من كل شيء. فهم يقتطعون الفيدر من لحمه.

قال ونقتطع منه الفيدر كقدر الثور الفدرة الواحدة - [00:09:38](#)

من هذه الفيدر كالثور كقدر الثور. الثور كم قدره؟ كم يبلغ؟ ثلاثمئة كيلو جرام. اربعمئة. هذه قطعة وهي الفدرة الواحدة المقتطعة من

هذا الحوت. وهم اقتطعوا قطعاً يأكلون منه شهراً. وهم ثلاثمئة. فهذا خلق عجيب - [00:09:52](#)

خلق الله وستسمعون مزيد آآ بيان عظمة هذا الخلق مخلوقات ربنا سبحانه. قال ولقد اخذ منا ابو عبيدة ثلاثة عشر رجل فاقعدهم في

وقب عينه ثلاثة عشر رجلاً يعني يحتاجون مجلساً آآ متوسطاً يقعدون في - [00:10:12](#)

واخذ ضلعان من اضلاعه. ضلع فاقامه ثم نظر الى اطول رجل في الجيش. وحمله على اطول جمل. فمر من تحت الضلاع قال وتزودنا

من لحمه وشائق. الوشائق جمع وشقة وهي القديم. قال فلما قدمنا المدينة اتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرنا ذلك -

[00:10:32](#)

له فقال صلى الله عليه وسلم هو رزق اخرجته الله لكم. فهل معكم من لحمه شيء فتطعمونه؟ قال فارسلنا الى رسول الله صلى الله

عليه سلم منه فاكله. وفي شعبان بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عبدالرحمن بن عوف رضي الله عنه الى دومة الجندل. دومة

الجندل هذا موضع - [00:10:55](#)

اه على اطراف الشام. روى الطبراني في معجمه الاوسط والبخاري في مسنده والحاكم في مستدركه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

امر عبدالرحمن بن عوف ان يتجهز لسرية امره عليها. فأصبح وقد اعتم بعمامة كرابيس سوداء. الكرابيس جمع كرباس ثوب من قطن

- [00:11:15](#)

فدعاه النبي صلى الله عليه وسلم فنقض تلك العمامة ثم عممه هو صلى الله عليه وسلم وارسل من خلفه اربع اصابع ثم قال هكذا يا

ابن عوف فاعتمد فانه آآ اعرب واحسن. ثم امر صلى الله عليه وسلم بالآآ ان يدفع اليه اللواء. فحمد الله ثم قال صلى الله عليه وسلم -

[00:11:35](#)

اغزوا جميعاً في سبيل الله. فقاتلوا من كفر بالله. لا تغلوا ولا تغدروا ولا تمثلوا ولا تقتلوا وليداً فهذا عهد رسول الله صلى الله عليه

وسلم وسنته فيكم. ثم امره صلى الله عليه وسلم ان يسير الى بني كلب بدومة الجندل فيدعوه - [00:11:55](#)

الى الاسلام. فسار عبدالرحمن رضي الله عنه باصحابه حتى قدم دومة الجندل. فمكث ثلاثة ايام يدعوهم الى الاسلام فلما كان اليوم

الثالث اسلم ملكهم الاصغ بن عمي الكلبي وكان نصرانيا واسلم معه ناس كثير من قومه فبعث عبد الرحمن بشيرا الى النبي -

[00:12:15](#)

صلى الله عليه وسلم يخبره بما فتح الله عليه وتزوج عبد الرحمن تماضر بنت الأسغ بنت رئيسهم وقدم بها المدينة ولدت له بعد ذلك

ابا سلبة بن عبدالرحمن بن عوف الذي كان احد فقهاء المدينة السبعة - [00:12:35](#)

وجاء رمضان من السنة نفسها السنة السادسة للهجرة فاجذب الناس جذبا شديدا فاستسقى بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم روى

ابو داود عن عائشة رضي الله عنها آآ قالت شكى الناس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قحوط المطر فامر بمنبر - [00:12:52](#)

ووضع له في المصلى ووعد الناس يوما يخرجون فيه فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حين طلع حاجب الشمس فقعد على

المنبر وكبر صلى الله عليه وسلم وحمد الله عز وجل ثم قال انكم شكوتم جذب دياركم واستئخار المطر عن ابا ن زمانه عنكم وقد امركم الله - [00:13:12](#)

عز وجل ان تدعوه ووعدكم ان يستجيب لكم. ثم قال صلى الله عليه وسلم الحمد لله رب العالمين. الرحمن الرحيم ملك يوم الدين لا اله الا الله يفعل ما يريد. اللهم انت الله لا اله الا انت انت الغني ونحن الفقراء - [00:13:32](#)

انزل علينا الغيث واجعل ما انزلت لنا قوة وبلاغاً الى حين. ثم رفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه فلم يزل فيه الرفع حتى بدا بياض ابطينه صلى الله عليه وسلم ثم حول الى الناس ظهره وقلب رداءه وهو رافع يديه ثم اقبل على الناس ونزل فصلى ركعتين - [00:13:52](#)

صلى الله عليه وسلم فانشأ الله سحابة فرعدت وبرقت ثم انزلت ماءها باذن ربها فلم يأتي صلى الله عليه وسلم مسجده حتى سالت السيول فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم سرعة الناس الى الكن الى ما يكتهم ويستترهم من الابنية والمساكين ضحك صلى الله عليه وسلم - [00:14:12](#)

سلم حتى بدت نواجزه وانما يضحك صلى الله عليه وسلم تعجبا منهم لانهم اشتكوا اولا عدم المطر الذي يتشوف الى المطر ويشكو وقلته هذا مفروض انه اذا سقي لا يهرب من من المطر طالبا للكينى - [00:14:32](#)

فقال صلى الله عليه وسلم لما ضحك اشهد ان الله على كل شىء قدير واني عبد الله ورسوله. والحديث وان لم يرد فيه تاريخ للاستسقاء الا انه قد ذكر ابن حبان ان خروج النبي صلى الله عليه وسلم الى المصلى لهذا الاستسقاء كان في شهر رمضان سنة ست من الهجرة. وحكاة - [00:14:48](#)

عنه الائمة ولم يعترضوا عليه ابن حجر وشيخه ابن الملقن الشوكاني والصنعاني وخلق وفي شوال من السنة السادسة للهجرة قدم الحي العرانيون الى المدينة وحدثوا فيها ما احدثوا قتلها ونهبها. روى البخاري ومسلم في - [00:15:08](#)

صحيحهما عن انس ابن مالك رضي الله عنه قال قدم اناس من عكل وعرينة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فبايعوه على الاسلام فكانوا في الصفة. الصفة هذه البناء المعروف في مؤخرة مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلوها. قال فاجتوا المدينة اصابهم الجو - [00:15:24](#)

وهو داء يصيب الجوف ولذلك كرهوا المقام فيها ونكمل حديثنا فيما نستقبل ان شاء الله سبحانه اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك. والحمد لله رب العالمين - [00:15:44](#)